

61 باب قول الله تعالى {حتى إذا فزع عن قلوبهم }

عبد الرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم. قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:00:02](#)

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك - [00:00:26](#)

حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ويسمعها مسترق السمع ومشترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - [00:00:42](#)

ويسمع الكلمة فيلقبها إلى من تحته ثم يلقبها الآخر إلى من تحته. حتى يلقبها على لسان الساحر أو الكاهن وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقبها وربما القاها قبل أن يدركه - [00:01:02](#)

ويكذب معها مئة كذبة ويقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:18](#)

إذا أراد الله تعالى أن يوحى بالامر تكلم بالوحي أخذت السماوات منه رجفة أو قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل وإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا - [00:01:38](#)

فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ويكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير - [00:01:55](#)

فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل سينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل فيه مسائل الأولى تفسير الآية الثانية ما فيها من الحجة على إبطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين - [00:02:15](#)

وهي الآية التي قيل أنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك الخامسة أن جبريل يجيبهم بقوله بعد ذلك - [00:02:36](#)

قال كذا وكذا السادسة ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل السابعة أنه يقول لأهل السماوات كلهم لأنهم يسألونه الثامنة أن الغشي يعم أهل السماوات كلهم التاسعة ارتجاف السماوات لكلام الله تعالى - [00:02:56](#)

العاشرة أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا الثالثة عشر سبب إرسال الشهب الرابعة عشرة أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقبها - [00:03:20](#)

وتارة يلقبها في أذن وليه من الناس قبل أن يدركه الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الأحيان السادسة عشرة كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشرة أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء - [00:03:44](#)

الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة؟ ولا يعتبرون بمائة التاسعة عشرة كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة. ويحفظونها ويستدلون بها العشرون أثبات الصفات خلافا للمعطلة الحادية والعشرون - [00:04:06](#)

التصريح أن تلك الرجفة والغشي خوف من الله عز وجل الثانية والعشرون أنهم يخرون لله سجدا قال الشيخ السعدي رحمه الله باب قول الله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم - [00:04:30](#)

وهذا أيضا برهان عظيم آخر على وجوب التوحيد وبطلان الشرك وهو ذكر النصوص الدالة على كبرياء الرب وعظمته التي تتضاءل

وتضمحل عندها عظمة المخلوقات العظيمة وتخضع له الملائكة والعالم العلوي والسفلي - [00:04:49](#)

ولا تثبت افئدتهم عندما يسمعون كلامه. او تتبدى لهم بعض عظمته ومجده المخلوقات بأسرها خاضعة لجلاله. معترفة بعظمته ومجده خاضعة له خائفة منه فمن كان هذا شأنه فهو الرب الذي لا يستحق العبادة والحمد والثناء والشكر والتعظيم والتأله الا هو - [00:05:09](#)

ومن سواه ليس له من هذا الحق شيء وكما ان الكمال المطلق والكبرياء والعظمة ونعوت الجلال والجمال المطلق. كلها لله لا يمكن ان يتصف بها غيره وكذلك العبودية الظاهرة والباطنة - [00:05:36](#)

كلها حقه تعالى الخاص الذي لا يشاركه فيه مشارك بوجه - [00:05:54](#)